المجازر الصليبية في أوربا أثناء الحملة الصليبية الأولى(1095_1096م)

أ.م.د. علي دهش حلو
الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية – قسم التاريخ
Alidhash85@gmail.com
07803645231

مستخلص البحث:
تُعد دراسة الحملة الصليبية الأولى في غاية الأهمية ، ليس لأنها تؤرخ لبداية الحروب الصليبية فحسب، وإنما لأنها تُثبت ومنذ البداية وجود أهداف سياسية واقتصادية وتوسعية وراء تلك الحروب التي اتخذت طابعاً دينياً لتوحيد المسيحيين تحت راية الصليب لغزو الشرق وانتزاع موطن المسيح من أيدي المسلمين. وقد ركّزت هذه الدراسة على المجازر التي ارتكبها الصليبيين في أوربا أثناء الحملة الصليبية الأولى وهي في طريقها إلى الشرق إذ قُتل آلاف الناس ولأسباب عديدة أو ربما دون أدنى سبب سوى كونهم من اليهود، ولم يقتصر الأمر على اليهود فقط وإنما ذهب أبعد من ذلك ليشمل المسيحيين أنفسهم تحت ذريعة معارضتهم لمرور الصليبيين في أراضيهم. وبالتالي فإن المجازر التي تعرض لها اليهود على وجه التحديد ربما تنفي صحة الرأي القائل بان الحروب الصليبية انطلقت بتحريض منهم.

الكلمات المفتاحية: الحملة الصليبية الأولى ، بطرس الناسك ، أوربان الثاني.

المقدمة:
تعد الحروب الصليبية واحدة من أشهر الحروب في التاريخ البشري وذلك لما تركته من آثار سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية ، أثرت تأثيراً كبيراً على العالميْن الشرقي والغربي على حدٍ سواء.وتأتي أهمية دراسة الحملة الصليبية الأولى من كونها البداية لتلك الحروب الدامية ، كما أن أهميتها لم تأتِ من النتائج التي حققتها هذه الحملة فحسب ، وإنما لكونها التطبيق العملي لخطاب البابا أوربان الثاني في كليرمونت سنة (1095م) الذي حرّض فيه المسيحيين على التوجه نحو الشرق لتحرير بيت المقدس من أيدي المسلمين بحسب زعمه.
كما أن دراسة المجازر التي ارتكبها الصليبيون في أوربا أبان الحملة الأولى فيها من الدلالات الواضحة التي يمكن من خلالها معرفة الدوافع الرئيسية والحقيقية التي دفعت الكنيسة الغربية للتحريض على تلك الحروب ، فالمجازر التي ارتكبها الصليبيون في أوربا سواءً بحق اليهود أو المسيحيين ربما تكشف الوجه الحقيقي لتلك الحروب أو على أقل تقدير قد كشفت جانب مهم من النوايا ،فعلى الرغم من الغطاء الديني لها إلاّ أنها سرعان ما كشفت عن وجهها الحقيقي، إذ كانت تنطوي على أهداف سياسية وفي مقدمتها رغبة الكنيسة الغربية في السيطرة على جميع المسيحيين ، وإخضاع الكنيسة الشرقية.
انقسمت هذه الدراسة إلى مبحثين: تناول المبحث الأول أسباب ودوافع الحروب الصليبية بشكل عام، بينما تناول المبحث الثاني المجازر التي ارتكبها الصليبيون في أوربا ولاسيما في شرقها وبالتحديد ما قامت به الحملة الشعبية آنذاك.

المبحث الأول:- أسباب ودوافع الحروب الصليبية

شهدت العصور الوسطى واحدة من أشهر الحروب وأكثرها دموية في تاريخ البشرية كانت لها مردوداتها الكبيرة في ميادين الدين والسياسية والاقتصاد والثقافة والحياة الاجتماعية العامة ، وكان ذلك الصراع الطويل قد شغل الناس في الشرق والغرب أمداً طويلاً عُرف تاريخيا باسم (الحروب الصليبية)، وكان الهدف المُعلن لتلك الحروب هو تخليص بيت المقدس من ايدي المسلمين وتهيئة الأمر لحج مسيحي خالص للحجاج النصارى .[1]

أما عن أسباب ودوافع تلك الحروب فالكثير من الباحثين يلخصونها الى دوافع وأسباب تاريخية ، ودينية ، واجتماعية، وشخصية ، واقتصادية وهي كالتالي :

- التاريخية :

يعد الصراع بين الشرق والغرب من وجهة النظر التاريخية من الأسباب الهامة التي أدّت الى قيام الحروب الصليبية فهي فصلاً هاما من فصول التفاعل بين الشرق والغرب ، ومن هنا تبرز الأسباب الحقيقية لتلك الحروب التي لبست ثوب الدين لتخفي حقيقة هذا الصراع الذي يمتد لتاريخ بعيد واستمر في عهد الامبراطوريتين الرومانية والبيزنطية ، وكان هذا الصراع على أشدّه بعد اتساع الدول الإسلامية باتجاه أوربا .[2]

- الدينية :

اصطبغت تلك الحروب بالصبغة الدينية واتخذت من الصليب شعاراً لها ، لذلك يرى بعض الباحثين والمؤرخين ان الدافع الديني يُعد سبباً هاماً من أسبابها وقد دفع هذا الأمر العالم المسيحي الى الاستيلاء على قبر السيد المسيح وعلى بيت المقدس لتأمين حماية وحرية الحجاج المسيحيين القادمين من أوربا الى الأراضي المقدسة في كل عام ، وعلى هذا الأساس فقد شُنت هذه الحروب تحت راية الصليب رافعة شعار استرداد الأراضي المقدسة من ((الكفار)) .[3]

- الاجتماعية :

إن جور النظام الاقطاعي في أوربا كان من الدوافع الهامة التي دفعت أبناء الطبقة الفقيرة للتوجه الى الشرق بعد إعلان البابا أوربان الثاني ، وقد اتخذت هذه الطبقة –وهي تشكّل غالبية المجتمع الأوربي آنذاك– من التوجه الى الشرق والانضمام الى موجات الصليبيين وسيلة للتخلص من العبودية .[4]

- الشخصية :

لقد شُنت الحروب الصليبية ودُعيت بهذا الاسم المقدس لتغطية وتقديس المصالح والمطامع الشخصية التي كانت غاياتها غير غايات الكنيسة إلاّ أنها اتفقت معها في اختيار الوسائل ، فكان هناك طموح من الامراء الصغار الذين لا يحصلون أحياناً على ميراث آبائهم لذلك ذهبوا الى الشرق للحصول على إمارات هناك كما هو الحال مع بوهيموند أحد قادة الصليبين .[5]

- الاقتصادية :

أما الدافع الاقتصادي فهو من الدوافع الهامة لهذه الحروب حيث أن المنافع المادية كانت تملأ نفوس هذه المجاميع الجارفة ، متوجهة نحو الشرق تحمل معها الصليب وفي الوقت ذاته تحمل معها ما كانت تعانيه من الجوع والحرمان .[6]

كل هذه الدوافع وغيرها[7]، دفعت بجموع كبيرة من الصليبيين باتجاه الشرق تحمل الصليب لتبدأ صفحة جديدة من تاريخ الصراع بين الشرق والغرب اتخذت من غطاء الدين ستاراً للكثير من الغايات الكامنة وراء ذلك الستار .

المبحث الثاني:- المجازر الصليبية في أوربا أثناء الحملة الأولى

كان على عرش البابوية أبان انطلاق الحروب الصليبية البابا أوربان الثاني (1088-1099م)، والذي كان من أشد البابوات حماساً في الدعوة للحرب الصليبية ، إذ أفتتح في عهده التوسع الصليبي ، في الوقت الذي كانت فيه الخلافات على أشدّها بينه وبين ملوك أوربا الغربية ، إذ وقّع قرار الحرمان ضد فليب الأول ملك فرنسا ، وهدد وليم الثاني ملك انجلترا بالحرمان لخروجه على تعاليم الكنيسة اللاتينية كما أن العلاقة لم تكن طيبة بينه وبين الإمبراطور الألماني هنري الرابع[8]، ولعل هذا ما يُفسر لنا السبب وراء عدم مشاركة الإمبراطور الألماني وملوك غرب أوربا في الحملة الصليبية الأولى .[9] تتفق جميع المصادر التاريخية على أن خطاب البابا أوربان الثاني في مؤتمر كلير مونت عام (1095م)، في جنوب فرنسا كان بمثابة البداية الحقيقية لانطلاق الحروب الصليبية ، إذ ألقى البابا في هذا المؤتمر خطاباً حماسياً دعا فيه جميع المسيحيين إلى التوجه إلى فلسطين وتخليص قبر المسيح من أيدي المسلمين . ويبدو أن الإمبراطورية البيزنطية شجعت هذه الحملات ، لأنها وفي وقت سابق وبالتحديد عام 1087م كانت قد طلبت المساعدة من ملوك أوربا ، وخاصة من روبرت الفلاندر (روبرت الثاني) الذي نزل ضيفاً على الإمبراطورية وهو في طريق عودته من الأراضي المقدسة ، إذ حمّله الإمبراطور البيزنطي (الكسيوس كومنين) رسالة استغاثة إلى ملوك أوربا الغربية لمساعدة الإمبراطورية البيزنطية التي كانت تعاني من تزايد نشاط السلاجقة المسلمين.[10] لم يكتفِ البابا أوربان الثاني بخطابهِ الشهير في كليرمونت بل أخذ يطوف على مقاطعات فرنسا، وأخذ يحث رجال الكنيسة على الدعوة الى الصليب في فرنسا، وتولى هو بنفسه التحريض لهذه الحرب إذ قام بجولات في جنوب ووسط وغرب فرنسا، كما أنه أرسل خطابات وسفارات الى البلدان الأخرى للغرض ذاته[11]. وكان هناك من يُلهب حماس البابا، إذ لعب بطرس الناسك دور المحرّض للبابا عندما كان يحدثه عن آلام المسيحيين في الشرق وعن الاضطهاد الذي يتعرضون له ، بحسب المزاعم الرائجة آنذاك .[12] ويبدو أن البابا كان يتحين الفرصة الملائمة لإثارة الغرب الأوربي لأن البابوية كانت تخشى من زيادة بأس النورمان ولعلها وجدت الفرصة المناسبة للتخلص منهم من خلال توجيه نشاطهم الحربي لخدمة الدين والكنيسة في الشرق وإبعادهم عن مسرح السياسة الأوربية .[13] وفيما تردد البعض في قبول دعوة البابا أمثال ملك انجلترا الذي حال بين رجال كنيسته وبين المساهمة في مؤتمر كليرمونت ، بينما حضرت قلة من أكليروس ألمانيا ، على عكس ملك فرنسا الذي كان من أشد المتحمسين والمشجعين لجميع طبقات الشعب للمساهمة فيه .[14] أما الشخصية الأكثر تأثيراً في نفوس الناس والأشد حماساً في الدعوة للحرب الصليبية هو (بطرس الناسك) وهو

أحد رجال الدين التابعين لأسقفية مدينة أميان الفرنسية ، وقد كلّفه البابا بالدعوة لحملة صليبية من عامة الناس[15]. ويبدو أن المميزات التي تَميّز بها بطرس كان لها الأثر الكبير في استجابة الناس لدعوته، اذ وصفته الروايات السريانية بأنه كان ضعيف البنية يمتطي حماراً ويرتدي قميصاً من الصوف متواضعاً ، وأخذ يتجول في أرياف فرنسا داعياً الناس إلى الانضمام للحملات الصليبية بحماسة ولباقة وهذا ما أثار الناس البسطاء فانخرط الكثير منهم في تلك الحملات .[16] امتزجت في شخصية بطرس الناسك الحقيقة بالخرافة وأُحيط بهالة كبيرة ، وتصفه الروايات المسيحية بأنه كان بمثابة نبي تلك الحركة ومبشرها الأول[17]، وقد أدّت دعوته تلك ومنذ بدايتها في شهر مارس (1096م) إلى انضمام الكثير من الجماعات غير المنظّمة من أبناء عامة الفرنسيين ومن المشردين والعصابات مجهزين بالأسلحة البسيطة ، وقد وصل عدد من انضم إليه في ابريل / نيسان عام 1096م إلى خمسة عشر ألف صليبي .[18]

انضم (والتر المفلس) إلى بطرس الناسك ، وكان والتر هذا كما يصفه وليم الصوري بأنه رجل نبيل المولد شجاع في القتال ، وهو أول من أنطلق في رحلة الحج في (8 مارس 1096م) وكان بصحبته عدد كبير من المشاة ، وقليل من الفرسان[19]. وفي الوقت ذاته انطلقت حملات أخرى كان من أبرزها حملة القس جتشوك التي انطلقت من ألمانيا وكانت مكونة من خمسة ألاف شخص ، كما انطلقت من الراين حملة أخرى بقيادة أميخ[20]. وفي ربيع عام 1096م وعلى أثر دعوة بطرس في وسط فرنسا وشمبانيا واللورين والأقاليم الرينانية تشكلت جماعات يقودها زعماء محليون صغار ، وفلاحون وهي تتضخم من قرية الى أخرى .[21]

انتشرت دعوة البابا أوربان الثاني كالنار في الهشيم وأصبح حتى البابا عاجزاً عن السيطرة على مشاعر الناس، إذ أخذ الرجال والنساء ومن جميع الطبقات ومن جميع المهن والحرف شارة الصليب، فكانت احدى النتائج المباشرة لهذا التحشيد هو العنف المروّع الذي أنطلق ضد اليهود في شمال فرنسا وحوض الراين ، وكانت تلك هي المذبحة الأولى في سلسلة المذابح التي ارتبطت مع اشكال أخرى من العداء ضد اليهود الذي رافق النشاط الصليبي وأمتد لأجيال لاحقة .[22]

كانت هناك أسباب عديدة دفعت الصليبيين للانتقام من اليهود ولعل في مقدمتها موقف اليهود المعارض للحروب الصليبية ، ففي عام 1095م كتب اليهود في شمال فرنسا الى يهود ألمانيا يحذرونهم من أن الحركة الصليبية ستعود بالضرر عليهم، وبالتالي قام اليهود عن طريق خلاياهم وجالياتهم المنتشرة في الغرب الأوربي بعرقلة جهود الصليبيين[23]. كما انتشرت إشاعات مفادها أن جودفري حاكم مدينة بولون الذي كان يعد عدته للمشاركة في الحرب الصليبية قد أقسم على أن ينتقم للمسيح بقتل جميع اليهود .[24] ومن بين تلك الأسباب هو العامل الاقتصادي ، إذ كان هناك شعوراً جارفاً بالكراهية لليهود وسلوكهم في الإقراض ، فعندما اشتعلت نيران الحروب الصليبية كان الكثير من الفرسان اضطروا للاقتراض من اليهود لتسليح أنفسهم للمشاركة في المشروع الصليبي[25] وكذلك يُلاحظ أن التدين الشعبي العاطفي في الغرب الأوربي وجد ذاته في موجات العداء الشديد ضد اليهود بشكل خاص لأنهم كانوا أشبه بالأعداء داخل البيت المسيحي ، وبالتالي كانوا هدفاً سهلاً للقضاء عليهم .[26] لم تكن جموع الصليبيين خاضعة لقيادة موحدة ، ويبدو أن أميخ هو أول من أبتدأ

حرب الإبادة في (3 مايو عام 1096) إذ قام بمهاجمة اليهود في الراين ، وربما كان ذلك بإشارة من بطرس نفسه للإفادة من الحماس الديني لتحقيق أرباح شخصية له ولأتباعه .[27]

غادر بطرس الناسك وحشوده شمال فرنسا باتجاه القسطنطينية ، مروراً بالراين ، والأراضي الألمانية التي حدثت فيها أكبر المجازر بحق اليهود على يد قادة الحملة الشعبية لاسيما في المدن والقرى التي يتركز فيها اليهود أمثال سباير ، ورمز ، ومينر وكولونيا ، وفيفلنجوفن واللر وأكسانتين وكيربن وجيلدرن وغيرها[28]. وقد دوّن هذه المذابح وأسهب في الحديث عنها المؤرخ اليهودي اليعازر بن ناثان الذي كان معاصراً لها. وقد وصف اليعازر تلك الأحداث ، فعند حديثه عن اليهود في مدينة سباير ذكر أن الخوف والرعشة والآلام كانت مسيطرة على يهود هذه المدينة قبل الهجوم الصليبي عليها ، ونتيجة لذلك اتجهوا للصلاة ، والإحسان ، والندم ، والصوم ، والتفرغ الى الله لينقذهم من خطر الصليبيين[29]. ويتضح من هذا الوصف أن اليهود كانوا يتوقعون هجوم الصليبيين عليهم ويبدو أن الحوليات اليهودية انفردت بهذه المعلومات إذ أن المصادر اللاتينية ركّزت اهتمامها على الجوانب الحربية والسياسية دون الاهتمام بالأبعاد النفسية.

وقد أورد اليعازر إشارة مفادها بأن الصليبيين حاولوا فرض المسيحية بصورة قسرية على اليهود من خلال رغبتهم الجارفة في التنصير إلاّ أن اليهود رفضوا ذلك لأنهم لم يرغبوا بتحقير أنفسهم باعتناق إيمان أعدائهم. كما حدثت حالات انتحار فردية عند يهود مدينة سباير ، سرعان ما تطورت الى حالات انتحار جماعية خلال أحداث الحملة الصليبية الشعبية .[30]

وكانت قد خرجت في نهاية أبريل 1096م من بلاد الراين حملة بقيادة فولكمار وتحت إمرته أكثر من عشرة آلاف صليبي للحاق ببطرس الناسك في الشرق ، وسلك الطريق الذي يجتاز بوهيميا ويؤدي الى المجر، وبعدهُ بأيام ارتحل جوتشاك ، وهو من أتباع بطرس على رأس جيش كبير واتخذ الطريق الذي سلكه بطرس على امتداد الراين عبر بافاريا ، وفي تلك الأثناء احتشد جيش ثالث بقيادة أميخ الذي ضم جيشهُ عدداً من النبلاء الفرنسيين والألمان .[31]

وبحسب حولية اليعازر حدثت مذابح كبيرة في المدن الألمانية الأخرى بحق اليهود اذ ذكر عن المذابح في مدينة (ورمز) التي قُتل فيها (ثمانمائة) من اليهود ، فضلاً عن حالات الانتحار الجماعي إذ قتل اليهود بعضهم لكي لا يُقتلوا على يد الصليبيين .[32]

وكذلك حصلت مذابح في مدينة (مينز) ويقدّر اليعازر عدد القتلى فيها (بألفيّ) شخص، وحصلت فيها أيضاً حالات انتحار جماعية ، كما امتدت المذابح الى كولونيا وبعض القرى اليهودية أمثال فيفلنجوفن ، واللر التي لم يتبقَ فيها من اليهود إلاّ القليل ، وحصل الأمر ذاته في قريتيّ أكسانتن وميهر ، ويُقدّر أعداد اليهود الذين قتلوا في الراين بعشرة آلاف شخص ، وهكذا فقد أدّت تلك المذابح الى تغيير ديموغرافي في بعض المدن الألمانية .[33]

كانت تلك المذابح على يد أميخ – أحد قادة الحملة الشعبية – وسرعان ما وصلت أخبارها الى مسامع بعض الجماعات الصليبية التي توجهت نحو الشرق ، ففعل فولكمار وأتباعه باليهود في براغ مثلما فعله اميخ في مدن الراين ، وقد حاول فولكمار أن يكرر ذلك في هنغاريا لكن الهنغاريين هاجموا الصليبيين مما أدّى الى تدمير حملتيّ أميخ وفولكمار في هنغاريا .[34]

وأما جوتشاك ورجاله فأنهم بعد أن أتخذوا طريقهم عبر بافاريا ، توقفوا عند ((راتيزبون)) وأحدثوا فيها مذبحة بحق اليهود ، وعند وصولهم الى المجر هاجمهم المجريون فوقع جوتشاك أسيراً بعد أن هلك كل رجاله ، وكان لانهيار حملات أميخ وفولكمار وجوتشاك أثر سيء في غرب أوربا ، إذ رأى فيها معظم المسيحيين الأتقياء عقاباً من الله على المجازر التي ارتكبوها ، أما الذين اعتبروا الحركة الصليبية من الحماقات والأخطاء ، فأنهم رأوا في هذه الكوارث دليلاً على أن الرب أنكر الحركة كلها.[35] ولم تقتصر تلك المذابح على اليهود فقط ، بل امتدت يد الصليبيين لتنال من المسيحيين أنفسهم ، إذ لم يكونوا بمأمن من تلك المذابح فقد ارتكب الصليبيون بحقهم القتل والسلب والنهب .[36] وقعت أكبر المذابح الصليبية في مدينة (سملن) الهنغارية ، وذلك عند مرور بطرس الناسك وجماعته بهذه المدينة فعندما رأوا أسلحة وملابس ستة عشر صليبي من جماعة والتر كانوا قد مروا بهذه المدينة وقاموا بأعمال شغب فقام الهنغاريون بتجريدهم من ثيابهم وأسلحتهم وعلّقوها على أسوار المدينة ، وهذا ما أثار بطرس فقرر أن ينتقم لإخوانه الصليبيين، فقتل من أهالي المدينة (المسيحية) أربعة ألاف شخص[37]. وعندما سمع كولمان ملك المجر قرر الانتقام من بطرس فقتل من جماعته حوالي عشرة آلاف صليبي .[38] وبعد هذه الهزيمة توجه بطرس ومن بقي معه الى القسطنطينية ، لكن مذبحة (سملن) التي أرتكبها الصليبيين أثارت ريبة البيزنطيين من تلك الجموع التي أتت الى الشرق لتحارب باسم المسيحية لكنها في الوقت ذاته لم تتورع عن قتل آلاف المسيحيين الأبرياء .[39] وعند وصول بطرس وجماعته الى حدود الإمبراطورية البيزنطية ، أستقبله الإمبراطور الكسيوس كومنين ، إلاّ أن جماعة بطرس قاموا بأعمال السلب والنهب في أراضي الإمبراطورية، وهذا ما أغاظ الإمبراطور فطلب من بطرس التوجه الى آسيا الصغرى (نيقية) لمقاتلة المسلمين السلاجقة ومن ثم التوجه لبيت المقدس ، فجهّز الإمبراطور المراكب لنقل الصليبيين وعند عبورهم الى نيقية انهارت تلك الحملة على يد السلاجقة وعاد المنهزمون أدراجهم الى القسطنطينية .[40] وهكذا كانت خاتمة الحملة الصليبية الشعبية التي أزهقت أرواح آلاف الناس ، وعلّمت الصليبيين أن الإيمان وحده لن يفتح الطريق الى بيت المقدس، إذا تجرد من الحكمة والنظام[41]. ويبدو أن فشل هذه الحملة يعود لعدة أسباب لعل أهمها هو الخليط غير المتجانس للمشاركين فيها، فضلاً عن مشاركة الكثير من اللصوص والأشقياء وقطاع الطرق في تلك الحملة وقد دفعهم جشعهم الى قتل إخوانهم في الدين .[42] وتجدر الإشارة إلى وجود حملات صليبية توجهت ومنذ انطلاقتها الأولى قاصدة المسيحيين في الشرق، ولم يتورع الصليبيون من قتل إخوانهم في الدين ، وهذا يدل على وجود دوافع سياسية دفعت الكنيسة الغربية على تشجيع تلك الحملات .[43]

الخاتمة:

تبين لنا مما سبق أن الحملة الصليبية الأولى ومنذ انطلاقها كانت تضمر نوايا سياسية غير النوايا الدينية المعلنة ، ولعل الكنيسة الغربية أرادت من خلال هذه الحروب إخضاع الكنيسة الشرقية وتوحيد المسيحيين تحت زعامتها.

وتتضح تلك الدوافع من خلال المجازر التي ارتكبها الصليبيون بحق إخوتهم في الدين، فلو كانت الدوافع دينية خالصة لما قتلوا أبناء ديانتهم، كما يتضح أن الجشع وانضمام مجموعات كبيرة من

السراق وقطاع الطرق وأصحاب الأطماع الشخصية لهذه الحملة (الحملة الصليبية الشعبية) كانت هي السبب الرئيس وراء تلك المجازر التي كانت تحت أنظار الكنيسة لكنها لم تحرك ساكناً.
كما تبين أن أكثر المجازر التي ارتكبها الصليبيين كانت بحق اليهود ،وهذا ما يجعل الباحث يُعيد النظر بالرأي القائل بأن اليهود هم من حرّض الصليبيين على غزو المشرق، فلو كان اليهود هم المحرضين لما أرتكب الصليبيين بحقهم تلك المجازر.

الهوامش:

1. حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى، ص15.
2. الحميدة ، الحروب الصليبية ، ج1، ص38-39.
3. سميل ، الحروب الصليبية، ص23.
4. عاشور ، الحركة الصليبية ، ص38.
5. النجار ، السياسة والاستراتيجية في الشرق الأوسط ، ج1، ص41.
6. ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج1، ص37.
7. للمزيد عن هذه الأسباب، ينظر: الزيدي ، موسوعة تاريخ الحروب الصليبية ، ص22-44.
8. يبدو أن هنري الرابع قد صدر بحقهِ قرار حرمان سابق إذ تذكر إحدى الوثائق أن البابا جريجوري السابع قد قبل توبة هنري الرابع ومنحه الغفران. ينظر: الباز العريني، تاريخ أوربا ، ص468.
9. يوسف ، تاريخ العصور الوسطى الأوربية وحضارتها، ص168-169.
10. الحريري ، الأخبار السنية ، ص10؛ عبيد ، تاريخ الدولة البيزنطية ، ص196.
11. سيمون لويد ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1، ص73؛ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج1، ص135.
12. زراقط ، قراءة في كتاب (الحملة الصليبية الأولى)، لمؤلفه ستيفن رنسيمان، ص331.
13. حسن حبشي، الحرب الصليبية الأولى، ص33.
14. المصدر نفسه ، ص33.
15. يوسف ، الحملات الصليبية كما يرويها المؤرخين السريان ، ص30.
16. المصدر نفسه ، ص30؛ حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى ، ص34.
17. قاسم ، الحملة الصليبية الأولى نصوص ووثائق، ص98.
18. حبشي ، الحرب الصليبية الأولى ، ص35؛ يوسف ، الحملات الصليبية ، ص30-31.
19. قاسم ، الحملة الصليبية الأولى ، ص103.
20. عمران ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص26.
21. ميشيل بالار، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني ، ص83.
22. سيمون لويد ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1، ص74.
23. عاشور ، الحركة الصليبية ، ج1، ص141.
24. المصدر نفسه ، ج1، ص141.
25. عوض ، عالم الحروب الصليبية ، ص12.

26.المصدر نفسه ، ص13.
27.رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1، ص200.
28.عوض ، عالم الحروب الصليبية ، ص16-17.
29.المصدر نفسه ، ص17.
30.المصدر نفسه ، ص18-19.
31.رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1، ص199.
32.المصدر نفسه ، ص20-21.
33.المصدر نفسه ، ص20-28.
34.عاشور، الحركة الصليبية ، ص143.
35.رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1، ص205.
36.العابد ، الحروب الصليبية دوافعها وبواعثها الممهدة ، ص13.
37.قاسم ، الحملة الصليبية الأولى ، ص108.
38.المصدر نفسه ، ص113.
39.عاشور ، الحركة الصليبية ، ص138.
40.ميشيل بالار ، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني ، ص84؛ حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى ، ص35.
41.رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1، ص194.
42.أحمد رضا بك ، وثائق عن الحروب الصليبية ، ص77.
43.توجهت الحملة الصليبية الرابعة نحو القسطنطينية ، وقد سقطت عاصمة الإمبراطورية البيزنطية بيد الصليبيين. للمزيد ينظر: روبرت كلاري ، فتح القسطنطينية على يد الصليبيين، ص33-154.

قائمة المصادر:

- **أحمد رضا بك:**
1. وثائق عن الحروب الصليبية ، ترجمة: محمد بو رقيبة ومحمد الصادق الزمرلي، دار بوسلامة ، (تونس- د.ت).
- **الباز العريني:**
2. تاريخ أوربا (العصور الوسطى)، دار النهضة ، (بيروت- 1968م).
- **الحريري: سيد علي:**
3. الأخبار السنية في الحروب الصليبية، مطبعة النيل (القاهرة)
- **حسن حبشي:**
4. الحرب الصليبية الأولى ، دار الفكر العربي ، (القاهرة- 1947م).
- **الحميدة: سالم محمد:**
5. الحروب الصليبية عهد الانقسامات الداخلية ، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد- 1990م).

- **رنسيمان: ستيفن:**
6. تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة: الباز العريني، دار الثقافة ، (بيروت- 1969م).
- **زابوروف: ميخائيل:**
7. الصليبيون في الشرق، ترجمة: إلياس شاهين ، دار التقدم ، (موسكو- 1986م).
- **زراقط: محمد حسن:**
8. قراءة في كتاب الحملة الصليبية الأولى لرنسيمان، مجلة الحياة الطيبة ، العدد التاسع عشر ، (بيروت- 2006م).
- **الزيدي: مفيد:**
9. موسوعة الحروب الصليبية ، دار أسامة ، (عمان- 2004م).
- **سميل: ر. سي:**
10. الحروب الصليبية ، ترجمة: سامي هاشم ، (بيروت- 1982م).
- **سيمون: لويد:**
11. الحركة الصليبية (1096-1274م)، تحرير: جوناثان رايلي سميث، ترجمة: قاسم عبده قاسم ، المركز القومي للترجمة، (القاهرة- 2009م).
- **العابد: صالح:**
12. الحروب الصليبية دوافعها وبواعثها الممهدة ، مجلة المورد، العدد الرابع، (بغداد- 1987م).
- **عاشور: سعيد عبد الفتاح:**
13. الحركة الصليبية صفحة مشرفة في تاريخ الجهاد الاسلامي في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة- 1963م).
- **عبيد: طه خضر:**
14. تاريخ الدولة البيزنطية (324-1453م)، دار الفكر ، (عمان2012 م).
- **عمران: محمود سعيد:**
15. تاريخ الحروب الصليبية (1095-1291م)، دار النهضة العربية، (بيروت- د.ت).
- **عوض: محمد مؤنس:**
16. عالم الحروب الصليبية (بحوث ودراسات)، عين للدراسات والبحوث، (القاهرة- 2005م).
- **قاسم: قاسم عبده:**
17. الحملة الصليبية الأولى (نصوص ووثائق)، عين للدراسات والبحوث، (القاهرة- 2001م).
- **كلاري: روبرت:**
18. فتح القسطنطينية على يد الصليبيين، ترجمة: حسن حبشي، مركز كتب الشرق الأوسط ، (القاهرة- 1964م).
- **كلود: كاهن:**
19. الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ، ترجمة: أحمد الشيخ، دار سينا للنشر، (القاهرة- 1995م).

- **ميشيل بالار:**
20. الحملات الصليبية والشرق اللاتيني، ترجمة: بشير السباعي، عين للدراسات والبحوث، (القاهرة- 2003م).
- **النجار: حسن فوزي:**
21. السياسة والاستراتيجية في الشرق الأوسط ، (القاهرة- 1953م).
- **يوسف: إفرام عيسى:**
22. الحملات الصليبية كما يرويها المؤرخون السريان، ترجمة: فخري العباسي، دار الطليعة ، (بيروت- 2006م).
- **يوسف: جوزيف نسيم:**
23. تاريخ العصور الوسطى الأوربية وحضارتها، دار النهضة العربية ، (بيروت- 1987م).

The Crusader Massacres in Europe During the First Crusade (1095-1096 CE)

Dr. Ali Dahash Helou
Al-Mustansiriyah University – College of Basic Education
Department of History
Alidhash85@gmail.com
07803645231

Abstract:
The study of the First Crusade is of great importance, not only because it documents the beginning of the Crusades, but also because it demonstrates, from the outset, the existence of political, economic, and expansionist objectives behind those wars, which assumed a religious character in order to unify Christians under the banner of the Cross to invade the East and wrest the homeland of Christ from the hands of the Muslims. This study has focused on the massacres committed by the Crusaders in Europe during the First Crusade on their way to the East, where thousands of people were killed for various reasons, or perhaps for no reason other than being Jews. This did not remain limited to the Jews alone, but went beyond that to include Christians themselves under the pretext of opposing the passage of the Crusaders through their lands. Consequently, the massacres to which the Jews in particular were subjected refute the validity of the view that the Crusades were launched at their instigation.

Keywords: The First Crusade, Peter the Hermit, Urban II.